S U D A N

PERMANENT MISSION TO THE UNITED NATIONS

655 Third Avenue, Suite 500-10 • New York, N.Y. 10017 • Tel: (212) 573-6033 • Fax: (212) 573-6160

بـــيـــان

د. مصطفى عثمان اسماعيل
وزير العلاقات الخارجية

الجمعية العامة للأمم المتحدة
الدورة السادسة والخمسون

نيويورك ١٥ نوفمبر ٢٠٠١

يرجى مراجعة النص عند الإلقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس،

أرجو أن أتقدم باسم شعب وحكومة السودان بالتعازي الحارة إلي حكومة جمهورية الدومينكان، ولأسر ضحايا الحادث المؤسف الذي تعرضت له طائرة الخطوط الجوية الأمريكية في مطلع هذا الأسبوع .

في البدء أود أن أرجي لسيادتكم التحية والتهنئة الحارة بانتخابكم لرئاسة الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، ويسعدني أن أؤكد ثقتنا بانكم ستقودون أعمال هذه الدورة الى النجاح المطلوب كما أعرب عن تقديرنا للسيد هاري هولكاري لرئاسته للدورة الخامسة والخمسين للجمعية العامة بكفاءة وإقتدار مشهودين.

وأرجو أن أحيي السيد كوفي عنان ، الأمين العام للأمم المتحدة، وأن أتقدم له بالتهنئة الحارة بمناسبة إعادة إنتخابه لقيادة المنظمة الدولية لفترة ثانية، كما يسعدني أن أجدد لسيادته التهنئة بمناسبة منحه جائزة نوبل للسلام. ونحن علي ثقة من أنه سيواصل جهوده الدؤوبة في قيادة المنظمة نحو تحقيق أهدافها السامية من أجل غد أفضل للانسانية جمعاء.

السيد الرئيس ،،

تنعقد هذه الدورة والعالم يشهد تطورات معقدة إثر الأحداث الإرهابية المأساوية التي تعرضت لها مدينتي نيويورك وواشنطون، ومن هذا المنبر، أود أن أجدد إستنكار السودان، وشجبه للإرهاب بكافة أنواعه وأشكاله ومظاهره.. ونعرب عن خالص تعازينا لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية، ولأسر الضحايا. كما يدعو السودان المنظمة الدولية لمواجهة التحديات الجسيمة، والأعباء المثقلة التي أفرزتها تلك الأحداث، وتداعياتها اللاحقة، وما يقتضيه ذلك من تنظيم وقيادة لجهد دولي، وتحرك جماعي تحت إرادة وشرعية دولية لمكافحة الإرهاب، وإجتثاث أسبابه ومنابعه. إن علينا في هذا السياق أن نفرق بين الصالح والطالح، ولا نضعهما في سلة واحدة، وألا نخلط الأمور فيتحول الصالح الى طالح.

وإنتهز هذه السانحة لأؤكد أن السودان علي إستعداد لمواصلة مشاركته وإسهامه في هذا الجهد ، لا سيما وأن السودان يحتل المرتبة الأولي بين الدول الأعضاء من حيث التصديق والإنضمام للإتفاقات الدولية لمكافحة الإرهاب. وعلي الصعيد الإقليمي فان السودان من أوائل الدول المصادقة علي الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، وكذلك إتفاقية منظمة المؤتمر الإسلامي ، كما أننا بصدد إستكمال إجراءات المصادقة على

إتفاقية منظمة الوحدة الأفريقية للقضاء علي الإرهاب الدولي أما علي صعيدنا الوطني فقد إعتمدنا قانون مكافحة الإرهاب ، وبذلك تكون قد ساهمت بلادي في المشاركة في وضع الأساس المنهجي السليم للقضاء علي الإرهاب الدولي، وقطع دابره وفقا للشرعية الدولية.

السيد الرئيس،

أرجو أن أؤكد ما ردده الكثيرون من أن الإرهاب لا دين له، ولا وطن له، ولا عرق، فهو ظاهرة عالمية، وعلي ذات المنوال يجب أن تتكاتف الجهود لمعالجته. كما إننا نشجب محاولات البعض لربط الإرهاب بالإسلام في محاولة رخيصة للإيقاع بين اهل الأديان السماوية، وتصوير الأمر وكأنه صراع بين الحضارات والثقافات، فالإسلام دين السلام والتسامح أبعد ما يكون عن الإرهاب.

السيد الرئيس،

تنعقد فعاليات هذه الدورة متزامنة مع حدث سعيد بالنسبة لنا في السودان، فقد اثمرت جهودنا المشتركة مع الأشقاء والاصدقاء في رفع العقوبات التي ظلت مفروضة علي السودان من قبل مجلس الأمن منذ عام ١٩٩٦ ، الأمر الذي سيسهم في مواصلة تعاون السودان في علاقاته مع المجتمع الدولي . وفي هذا السياق يدعو السودان مجلس الأمن لمواصلة هذا النهج الموضوعي بمراجعة العقوبات المفروضة من قبله علي عدد من الدول من بينها ليبيا والعراق، والإستجابة لطلب السودان إرسال بعثة لتقصي الحقائق حول مصنع الشفاء للأدوية بالسودان الذي تم تدميره بواسطة الصواريخ الأمريكية في أغسطس ١٩٩٨م، والذي نري أنه خطأ فادح ارتكبته الادارة الأمريكية السابقة، ويجب الاعتراف به وتصحيحه، وذلك حتي تتعزز ثقة الدول والشعوب في المنظمة الدولية، ويزول الظلم والمرارات، ويعيش جميع الناس معاً في عالم تسوده العدالة والمساواة، والأمن والطمأنينة.

كما يؤكد وفد السودان بأن الوقت قد حان لوقف الاجراءات الاحادية القسرية المفروضة على بعض الدول، ومن بينها السودان، لما لها من اثار سلبية، وبشكل خاص علي النساء والأطفال.

السيد الرئيس،

إننا في السودان نستشرف عهداً جديداً في علاقاتنا مع المنظمة الدولية بعد رفع العقوبات عن بلادنا ، ويسعدني أن أؤكد أننا سوف نسعي لبذل الجهد المعنوي والفكري لدعم جميع أنشطة المنظمة الدولية لخير البشرية جمعاء. كما أننا نتطلع إلي دور فاعل، وإسهام جديد من المنظمة الدولية لإعانة السودان في جهده الهادف لتنفيذ برنامجه الإنمائية القومية، بما في ذلك إزالة الفقر، وإعادة تعمير المناطق المتأثرة بالحرب.

السيد الرئيس،

إن السودان، وهو يرأس الدورة الحالية لمنظمتين أفريقيتين هما منظمة الإيقاد وتجمع دول الساحل والصحراء، ليجدد التذكير بالإعلان التاريخي الذي أجازته قمة الألفية لمواجهة التحديات التي تهيمن على الساحة الدولية في القرن الحادي والعشرين على مختلف الأصعدة. وإننا نطمح في أن يترجم ذلك الإعلان الى عمل حقيقي وملموس، وصولاً لتحقيق العدل والإنصاف ، والمشاركة الكاملة من قبل كافة الدول في صنع غد أفضل يتحرر فيه الانسان من الخوف، والعوز، والفاقة.

وحتى يتحقق ما نصبو اليه ، نرى أن تولي هذه الدورة اهتماما خاصا بإصلاح أجهزة المنظمة الدولية باعتبارها الآلية التي ينسق عبرها المجتمع الدولي خطط تحقيق الامن والسلم الدوليين، والتنمية الشاملة، ورفاهية الانسانية جمعاء. ويأتي على رأس هذه الأجهزة مجلس الأمن الذي ظلت جميع الدول الأعضاء تدعو لتوسيع عضويته في الفئتين الدائمة، وغير الدائمة ليصبح أكثر تمثيلا للعضوية الحالية للأمم المتحدة، وبإصلاح أساليب عمله، وإتخاذ القرار فيه ليصبح أكثر ديمقراطية وشفافية.. كما لابد للجمعية العامة من أن تُمكن من الأضطلاع بدورها الذي رسمه لها الميثاق في حفظ الأمن والسلم الدوليين ، وممارسة دورها في مساءلة بقية أجهزة المنظمة. كما نؤكد على ضرورة أن ينهض المجلس الاقتصادي والاجتماعي، بوصفه المحفل الذي يخطط للسياسات الإنمائية دولياً، بدوره كاملاً في هذا المجال، وأن تكون قراراته أشد إرتباطاً بالجانب الإقتصادي والإجتماعي، وألا تكون أكثر ميلاً للطابع السياسي ، وأن يهتدي المجلس بمقررات مؤتمر قمتنا التي أعتبرت الحق في التنمية حقاً أصيلاً من حقوق الانسان.

السيد الرئيس،

لقد أجمعت الوفود المشاركة في مؤتمر دربان المعني بمكافحة العنصرية على الأهمية القصوى للقضاء على كافة أشكال العنصرية، وكراهية الأجانب، ومعالجة اسبابها الجذرية، إنفاذاً للعدل والانصاف للشعوب التي عانت ولا تزال من ويلات تلك الممارسات البغيضة .. ويؤيد السودان انشاء الآليات التي أوصى بها مؤتمر دربان، بما في ذلك انشاء مجموعة الشخصيات المرموقة.

السيد الرئيس،

بالنسبة للوضع المتدهور في الشرق الأوسط ، يعبر السودان عن بالغ القلق تجاه تعثر عملية السلام ، ويؤكد على ضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة وفقاً لقرارات الأمم المتحدة من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من

استعادة سيادته على أراضيه، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وتمكين سوريا ولبنان الشقيقتين من إستعادة سيادتهما على كامل أراضيهما المحتلة.

ويجدد السودان قلقه تجاه الآثار الإنسانية السالبة على المدنيين في أفغانستان نتيجة للعمليات العسكرية التي تجري هناك

السيد الرئيس،

أما بالنسبة للصومال، وما شهده من إقتتال وماسي ألقت بتأثيراتها السالبة على كامل منطقة القرن الافريقي، فإن وفد السودان يدعو كافة الأطراف الصومالية للاستجابة لنداء العقل، والعمل على إستكمال المصالحة الوطنية حتى يعود الصومال للعب دوره الاقليمي والدولي. وفي هذا الصدد، وبموجب القرار الخاص بالصومال الذي اتخذته قمة ايقاد الثامنة بالخرطوم في نوفمبر العام الماضي، فقد تم تكليف السودان بالعمل مع دول الجوار لاستكمال خطوات المصالحة الوطنية في الصومال.

وإتساقا مع هذا التكليف، ومايهدف إليه من إستقرار في الصومال، فقد عين السيد رئيس الجمهورية عمر حسن أحمد البشير، رئيس الدورة الحالية للإيقاد، مبعوثا خاصا للسلام في ذلك البلد الشقيق، ويضطلع هذا المبعوث حاليا بإتصالات واسعة في دول المنطقة، وكذلك مع الحكومة الإنتقالية في الصومال، إضافة الى قادة الفصائل الصومالية الأخري، وسكرتارية ايقاد... ومن هذا المنبر فان وفد السودان يدعو الأمم المتحدة، والمجتمع الدولي، الى دعم جهود إعادة الأمن والإستقرار، وتأهيل البني التحتية في الصومال.

السيد الرئيس،

إننا نتفهم القلق الذي يساور الأسرة الدولية تجاه استمرار الحرب في جنوب السودان، وأرجو أن أضع أمامكم رؤية الحكومة لإيقاف الحرب وإحلال السلام وفقا للخطوات التالية:-

١- الوقف الفوري والشامل لإطلاق النار.
٢- ايصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين.
٣- التفاوض للوصول لحل سياسي للمشكلة.
٤- إعادة تعمير المناطق التي تأثرت بالحرب.

وأرجو في هذا السياق أن أشير الى ما ذكره المقرر الخاص بأوضاع حقوق الانسان في السودان الأسبوع الماضي أمام اللجنة الثالثة من أن هذه الحرب ليست حرباً دينية كما تروج لذلك بعض الجهات التي تسعى لتشويه الحقيقة.

السيد الرئيس،

أود أن أنتهز هذه السانحة لأشيد بجمهورية مصر العربية، والجماهيرية الليبية لتبنيهما للمبادرة المشتركة لإحلال السلام والوفاق في السودان. كما أشيد بدول الإيقاد، وبمبادرتهم لإيقاف الحرب، وإحلال السلام في السودان، وبجميع الجهود الخيرة الساعية لإحلال السلام في بلادي.

السيد الرئيس،

إن حكومة السودان تجدد إلتزامها بالتعاون مع الأمم المتحدة، والدول المانحة، والمنظمات الإنسانية، وذلك من أجل إيصال المساعدات الإنسانية للمتأثرين بالحرب.

السيد الرئيس،

في المجال الاقتصادي، فقد واصلت حكومة السودان تنفيذ برامج اصلاح وتحرير للإقتصاد ، وتبنت إجراءات وحوافز لتشجيع القطاع الخاص، المحلي والأجنبي، كما تمكن السودان من تطبيع علاقاته مع مؤسسات التمويل الاقليمية والدولية الأمر الذي إنعكس إيجاباً في إزدياد الإستثمارات المحلية ، وتدفق الإستثمارات الأجنبية على البلاد.

السيد الرئيس،

إننا نعي تماماً، وندرك تمارع الخطى، وأثر ظاهرة العولمة في مجال القانون الدولي خاصة في مجال المسئولية الجنائية، وإخضاع الأفراد المتهمين بإرتكاب الجرائم الكبرى التي يحرمها القانون الدولي للاختصاص الجنائي الدولي.

وفي هذا الصدد، فإن مساواة الدول والأفراد أمام القانون الدولي مساواة كاملة، وعدم ازدواج المعايير هما صمام الأمان لمنع انحراف العدالة الدولية عن نهجها وطريقها الأمثل. وقد انصبت جهودنا طوال السنوات الماضية بالتنسيق مع مجموعة واسعة من دول العالم على تأمين وتطبيق هذه المعايير والمبادئ السامية. وإلى هذه الغاية فقد ترجم السودان موقفه الايجابي المتقدم من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بالتوقيع المبكر عليه.

السيد الرئيس،

إن التعاون الدولي في مجال نزع السلاح يجب أن يرتكز على الالتزام والتقيد بالقانون الدولي، ومبادئ الميثاق بما في ذلك مساواة الدول في السيادة ، والسلامة الاقليمية، فضلاً عن مبادئ تسوية النزاعات بالطرق السلمية، وعدم التدخل في شئون الدول، وحق الدول المشروع في الدفاع عن النفس.

السيد الرئيس،

وفي الختام ، أرجو أن أدعو هذا الجمع الكريم الى تأكيد الإرادة السياسية المطلوبة لبسط الأمن والسلم الدوليين ، وأن نتبنى جميعا ضمانات محددة تكفل أن تصبح العولمة قوة دفع ايجابية، تعم مزاياها وفوائدها كافة البشرية، وبحيث لا تصبح هذه المزايا والفوائد قاصرة علي القلة، وألا تؤدي العولمة للتسلط الثقافي والفكري، أو تستغل كوسيلة للضغوط السياسية والاقتصادية، الأمر الذي سيسهم حتما في توسيع الفجوة القائمة في مجالات التنمية، وتصادم الثقافات المتباينة فيما بين دول الشمال والجنوب.

السيد الرئيس،

دعونا نفتح صفحة جديدة في العلاقات الدولية تقوم على نبذ المواجهات والصراعات، وتؤسس على مبادئ الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شئون الغير، وإلي هذه الغاية أؤكد التزام السودان وتعهده بالتعاون مع الاسرة الدولية للسير قدما في هذا الاتجاه وصولا للغايات المشتركة للبشرية جمعاء.

وشكرا سيدى الرئيس.